مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص87-109.

قراءة نقدية لترجمة الشيخ مُحَّد بن أحمد الشريف الجزائري في كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي"

A critical reading of Shiekh Mohammad bin Ahmed Al-Sharif Al-Jaza'ri biography in "The Algerian Cultural History" book

د. إسماعيل زيـــان(*)
أستاذ تعليم متوسط، (الجزائر)، ziane_ismail2005@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 13 /2023/01 تاريخ القبول: 25 /2023/04 تاريخ النشر: 10 /2023/06

الملخص

يعتبر كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لشيخ المؤرّخين الجزائريين الأستاذ أبي القاسم سعد الله من أهمّ مصادر التاريخ التي عنيت بدراسة التراث الجزائري الثقافي، فهو بحقّ موسوعة علمية تراثية، إضافة إلى كونه عمدة في توثيق التراث الجزائري المخطوط وكشّافا لأمكنة حفظه في المكتبات والخزائن العربية والغربية، ولكون هذه الموسوعة قد غلب عليها الطول، فقد كان لصاحبها نصيبٌ من الخطأ أو السهو، وسوء قراءة لبعض المصادر المخطوطة، وذلك ما جعله يذكر أشياء مجانبة للصواب عند جمعه لبعض تراجم العلماء الجزائريين، ومن بينهم الشيخ مُحَّد بن أحمد الشريف الجزائري الإزميري، ولهذا سأحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على بعض الأخطاء التي وقعت في ترجمة هذا العالم وأخذها كأنموذج للدراسة.

الكلمات الدالة: مُحَّد بن أحمد الشريف؛ تاريخ الجزائر الثقافي؛ أبو القاسم سعد الله؛ مخطوط.

Abstract:

"The Algerian Cultural History" book of the Algerian historians Shiekh, Professor Abi Al-Qasim Saad Allah, is considered one of the most important history sources concerned with the Algerian cultural heritage study. This encyclopedia was overpowered by length, as its owner had a share of mistakes or omissions, and a misreading of some manuscript sources, and that's what made him mention things that were wrong when he collected some Algerian Shiekhs biographies, including Shiekh Mohammad bin Ahmed Al-Sharif Al-Jaza'ri, and for this, I will try in this paper highlighting some of the mistakes that occurred in the biography of this Shiekh and taking it as a model for the study.

Keywords: Mohammad bin Ahmed Al-Sharif; The Algerian Cultural History; Abi Al-Qasim Saad Allah; manuscript

*المؤلف المرسل.

1.مقدمة: لقد ساهم المؤرّخون الجزائريون في العصر الحديث في كتابة التاريخ الجزائري بشتّى نواحيه السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية، وظهرت عدّة مؤلّفات استهدف كلّ واحد منها مجالا زمنيا معيّنا، وجانبا معيّنا من الجوانب الاجتماعية لذلك المجال، وكانت كتابتهم للتاريخ تعتمد بالأساس على جمع المادة العلمية المخطوطة أو المطبوعة، إضافة إلى الموروث الشعبي المتناقل بين الأجيال، فكوّنوا بذلك لبنة أساسية لبناء قاعدة متينة يستند عليها الباحثون في دراسة التاريخ الإنساني في الجزائر.

ولعلّ أهمّ المواد العلمية التي ساهمت في إثراء التاريخ الجزائري، تلك الكتب والرسائل المخطوطة، المحفوظة بالمكتبات والخزائن المحلية والدولية، فكانت تلك المخطوطات مقصد المؤرّخين الجزائريين، فبدأت الرحلات العلمية بالازدياد من أجل تصوير تلك الرسائل والمخطوطات، ثمّ دراستها وتحقيقها كي تتضّح الصورة الإجمالية لكلّ حقبة زمنية، ولكلّ دولة من الدول قامت وزالت في القطر الجزائري، وقد اختلفت كتابات المؤرّخين الجزائريين، فتراوحت بين التلخيص والإطالة، وبين التعمّق والسطحية، وكلّ واحد من أولئك المؤرّخين ارتضى لنفسه منهجا معيّنا في كتابة تاريخ الجزائر من زاوية معيّنة، فأخرجوا لنا كتبا متنوعة في عرضها لتاريخ الإنسان في الجزائر.

ومن جملة تلك الكتابات التاريخية التي أخرجها لنا أولئك المؤرّخون، كان كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" للأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله، حيث أرّخ فيه للحياة الثقافية في الجزائر، فبدأ بالعهد العثماني وصولا إلى الثورة التحريرية، ولا شكّ أنّ هذا الكتاب كان علامة فارقة في كتابة التاريخ الثقافي الجزائري الذي كان متناثرا في عدّة مصادر مخطوطة ومطبوعة تقبع في الخزائن والمكتبات، فنفض الأستاذ أبو القاسم سعد الله التراب عنها ليخرج هذه الموسوعة في عشرة أجزاء متناولا فيها كلّ جوانب الحياة الثقافية للقطر الجزائري من حواضر ومراكز علمية، ومن معاهد وزوايا ومساجد كانت قبلة العلماء وطلبة العلم في ذلك الوقت.

وقد تميّز كتاب الشيخ أبي القاسم سعد الله بالنفس الطويل في تتبّع سير علماء الجزائر وتتبّع آثارهم، فالكتاب جمع بين ثناياه تراجم عديدة لعلماء الجزائر بدءا من الجزائر العثمانية إلى

غاية الجزائر في القرن العشرين، فذكر حياة كلّ عالم ورحلاته في طلب العلم، وذكر محنه، ثمّ عرّج على مؤلّفاته المخطوطة، بل تعدّى ذلك إلى ذكر أمكنة حفظها في الخزائن وبأرقامها.

ولعلّ طول الكتاب وكثرة العلماء الذين ذكرهم الأستاذ أبو القاسم في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" من جهة، وندرة بعض المصادر من جهة أخرى، تسبّب في وجود بعض الأخطاء منه –رحمه الله تعالى– خاصة أنّه ألّف كتابه على فترات من الزمن، ما وضعه ذلك فريسة للنسيان والوهم، ومن جملة ذلك ما وقع له في ترجمة أحد علماء الجزائر في القرن الثاني عشر الهجري، وهو الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري الأزميري، فقد تتبّعتُ الأماكن التي ترجم فيها أبو القاسم لهذا العالم، فأحصيتُ بعض الأوهام منه –رحمه الله تعالى– وجمعتُها في هذه الورقة البحثية قصد وضع قراءة نقدية لها، واضعا بعض الإشكاليات التي سيكون الجواب عليها مجلّيا لحياة الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف، مع التنبيه على ما وقع من الأستاذ أبي القاسم في الترجمة لحياة هذا العَلَمِ، ومنها:

–ما هي القيمة العلمية لكتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" ؟

–من هو الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري؟

–ما هي مؤلّفات الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري؟

– ما هي أبرز الأشياء التي وهم فيها الأستاذ أبو القاسم في ترجمته للشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري؟

2.كتاب تاريخ الجزائر الثقافي:

1.2. التعريف بمؤلّف الكتاب:

هو الأستاذ أبو القاسم سعد الله المؤرّخ الجزائري المعروف بشيخ المؤرخين، ولد بوادي سوف وبالتحديد بضواحي قمار سنة 1930م، حفظ القرآن وتعلّم مبادئ اللغة العربية في سنّ مبكرّة، ثمّ تدرّج في التعليم في عدّة معاهد داخل وخارج الجزائر، فدرس في جامعة القاهرة وتخرّج منها سنة 1959م، ثمّ تحصّل على شهادة الماجستير سنة 1962م في تخصّص التاريخ، ليرحل إلى أمريكا ويتحصّل هناك على شهادة الدكتوراه سنة 1965م.

ساهم الأستاذ أبو القاسم سعد الله في إثراء المكتبة الجزائرية من خلال تأليفه لبعض الكتب التاريخية التي عنيت في أغلبها بالتاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني، إضافة إلى تحقيق بعض الكتب لبعض العلماء الجزائريين، وتأليف بعض الكتب الأدبية، وكان ذلك ديدنه في حياته حتّى وافته المنيّة سنة 2013م.

2.2. قيمة الكتاب العلمية:

لا شكّ أنّ كتاب تاريخ الجزائر الثقافي يمثّل موسوعة حقيقية للتراث العلمي الجزائري، حيث بذل فيه صاحبه الأستاذ أبو القاسم سعد الله النفس والنفيس كي يخرجه إلى النور، ولم يدخّر أيّ جهد من أجل الوصول إلى الكتب والرسائل المخطوطة في شتى خزائن العالم الإسلامي أو الغربي، فالمتصفّح للكتاب يلمس ذلك من خلال ما كان يقدّمه سعد الله من معلومات حول تلك الكتب وأمكنة وجودها في الخزائن بل وبذكر أرقام حفظها، ليختصر الطريق كثيرا على من بعده في تحصيلها.

ولم يتوقّف عمل الأستاذ أبي القاسم في جمع المادة العلمية فقط، بل تعدى ذلك إلى وضع قراءات علمية وتاريخية ووضعها في سياقها التاريخي، فتكلّم عن الحركة العلمية بالجزائر ابتداء من العهد العثماني وصولا إلى التاريخ المعاصر، وذكر كلّ ما يتعلّق بتلك الحركة من علوم وعلماء وحواضر ومراكز علمية، فكان ذلك في عشرة أجزاء كاملة غاص فيها المؤلّف في تاريخ الجزائر الثقافي، ولم يعرّج فيها على التاريخ الثقافي للجزائر قبل العهد العثماني لأسباب متعدّدة ذكرها في مقدّمة كتابه، منها غرضه في توضيح الصورة المظلمة لتاريخ العثمانيين في الجزائر، وأثرهم على الحركة العلمية فيها.

3. الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الجزائري:

1.3. مولده ونشأته:

هو مُحَمَّد بن أحمد الشريف، ابن الترجمان، الجزائري. وُلِدَ ونشأ بالجزائر، ولم تذكر المصادر السنة التي وُلد فيها، لكن من المرجّح أنّه وُلِدَ قبل سنة 1090هـ/1679م، ذلك لأنّه ألّف سنة 1110هـ/1698م رسالة حول مناقب الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ﷺ، أي أنّه

كان في مرحلة الشباب في ذلك الوقت، وقد ذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله أنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف بعدما نشأ وعاش في الجزائر أجبر على الخروج من الجزائر واستيطان أزمير[1]، وهذ الرأي الذي أورده جاء بعد قراءته لمقدّمة رسالة الشيخ مُحَمَّد الشريف التي ألّفها في أخبار الصحابي أبي أيوب الأنصاري ﷺ حيث قال فيها: «هذا ولمّا جرى القضاء وحكمة الأقدار بإقامتي بناحية من بلاد الروم، وتوطيني بتلك الديار، فكان تأنيسي واستئناسي من وحشة الهموم والأكدار، بترديد الرحلة لزيارة مقام أبي أيوب فخر الخزرج والأنصار رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وورد عليه رحماته بالعشي والإبكار»[2].

ويبدو أنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف قد تبوّأ مكانة علمية في القسطنطينية، بل حتى إنّه كان يُسأل من بعض الفضلاء والكبراء هناك، وهذا ما صرّح به في بداية رسالته التي شرح فيها حديث "لا عدوى" حيث قال: «فقد تكرّر السؤال من بعض الفضلاء الأكابر لهذا العبد الفقير القاصر»[3].

2.3. شيــوخه:

أبو عبد الله مُحَمَّد زيتونة[4]:

هو مُحَمَّد زيتونة، أبو عبد الله، المنستيري، التونسي، الفقيه المفسّر. ولد سنة 1081هـ/1671م بالمنستير. فقد بصره في صغره، وحفظ القرآن، ومكث بالقيروان، فتفقّه على علمائها منهم الشيخ مُحَمَّد عظوم، والشيخ أبي الحسن الغرياني، والشيخ أحمد البرجيني. ثم انتقل إلى تونس، فأخذ عن الشيخ سعيد الشريف، ومُحَمَّد فتاتة وغيرهم. حجّ الشيخ مُحَمَّد زيتونة مرتين، الأولى سنة 1114هـ/1702م، حيث مرّ بمصر وأخذ على علمائها، كالشيخ مُحَمَّد الزرقاني والشيخ منصور المنوفي. أمّا حجّته الثانية كانت سنة 1124هـ/1712م، جاور خلالها الحرم المكي، وأخذ عن مسندها الشيخ عبد الله بن سالم البصري. واجتمع في مصر بالشيخ سليمان الشبرخيتي، والشيخ علي الطولوني وغيرهم. ثم رجع إلى تونس، ولازم الدروس والتقرير، إلى أن وافته المنية سنة 1138هـ/1726م. خلّف الشيخ زيتونة عدّة كتب منها: «شرح على

المنظومة البيقونية»، و«حاشية على الوسطى»، و«شرح على السلم المرونق»، وختم تآليفه بـ«حاشية على تفسير أبي السعود».

مصطفي بن إبراهيم الأزميري:

في الحقيقة لم أجد ترجمة لهذا الشيخ، إلّا ما ذكره الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف من أنّ شيخه مصطفى الأزميري أخذ عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد النخلي، والشيخ عبد الرحمن عطائي[5]، لكنّي وقفتُ على بعض المخطوطات التي نسخها الشيخ مصطفى بن إبراهيم الإزميري منها: حاشية الجرجاني على المطول للتفتازاني حيث جاء في آخرها: «كتبه الفقير مصطفى بن إبراهيم، في بلدة إزمير، سنة سبع وتسعين وألف»[6]، ونسخة لرسالة المقّري «فتح المتعال في وصف النعال» نسخها سنة 1110هـ/1698م[7].

مُحَمَّد بن عمر المانجلاتي:

لم تترجم المصادر الجزائرية لهذا العلم، لكنّ الرّاجح أنّه ابن الشيخ عمر بن مُحَمَّد المانجلاتي، فقد ذكر مُحَمَّد الشريف أنّه يروي دعاء سورة الواقعة عن شيخه مُحَمَّد بن عمر المانجلاتي عن أبيه عمر المانجلاتي عن سعيد قدروة[8]، ومعروفٌ أنّ عمر المانجلاتي كان من طلبة الشيخ سعيد قدورة الجزائري[9]، وتوفّي سنة 1104هـ/1692م[10].

وقد وقفتُ على اسمه كاملا في آخر كتاب نَسَخَهُ لنفسه وهو حاشية للعليمي على «شرح التلخيص المختصر للسعد التفتازاني»، حيث جاء في قيد الفراغ: «تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب على يد ناسخه لنفسه عبد الله سبحانه الفقير: مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عثمان، المانجلاتي، الحسني، لطف الله به....»، وكان ذلك سنة 1104هـ/1692م[11]. إذن، فقد أخذ مُحَمَّد المانجلاتي العِلْمَ عن والده، وروى ما رواه بالسند الذي أخذه عنه، وبما أنّ مُحَمَّد المانجلاتي كان واسطة بين تلميذه مُحَمَّد الشريف وأبيه عمر المانجلاتي، فيرجّح أنّ مُحَمَّد الشريف لم يلتق بالشيخ عمر المانجلاتي، وأنّ مُحَمَّد الشريف أُجِيزَ من طرف مُحَمَّد المانجلاتي بعد سنة 1104هـ/1692م، وكلّ ذلك كان في الجزائر، ولعلّ ذلك كان قبل رحيل مُحَمَّد بن أحمد الشريف من الجزائر، أي قبل سنة 1110هـ/1698م.

الشيخ مُحَمَّد بن عبد السلام البناني:

ذكر الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف في كتابه "استجلاب المسرات" أنّ الشيخ أبا عبد الله البناني من شيوخه، وشيخه هذا هو مُحَمَّد بن عبد السلام البناني، أبو عبد الله، الفاسي، أخذ على علماء بلده منهم الشيخ أحمد بن ناصر الدرعي والشيخ ميارة الصغير، وأبي سالم العياشي والشيخ اليوسي، وعبد الرحمن ومُحَمَّد ابني الشيخ عبد القادر الفاسي، ثمّ رحل إلى المشرق فأخذ على علماء مصر، منهم الشيخ الخرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني، وبعد أن رجع إلى بلده تصدّر للتدريس، فأخذ عنه خلق كثير. توفّي الشيخ البناني سنة 1163هـ/1750م، مخلّفا عدّة مؤلّفات منها «شرح لامية الزقاق» و«شرح الاكتفاء للكلاعي»، وغير ذلك من الكتب والشروح[12].

3.3. مؤلفات الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف:

ذكر الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف جلّ مؤلّفاته التي ألّفها أو التي بدأ بتأليفها، وذلك عند إجازته للوزير أحمد بن نعمان باشا، وقد توفّي على ما يبدو قبل أن يكمل بعضها، إذ وافته المنية بعد تلك الإجازة بأقلّ من عام، وقد تنوعت مؤلفاته، فمنها الفقه ومنها التصوف، ومنها الحديث ومنها السير، إلّا أنّ غالبها كان في التصوّف، ومنها:

استجلاب المسرّات بشرح دلائل الخيرات:

هو كتاب شرح فيه الشيخ مُحَمَّد الشريف كتاب «دلائل الخيرات» للجزولي، حيث قال في المقدمة: «فغرضي بهذه الرقوم والإشارات، تلخيص شرح على كتاب دلائل الخيرات، الذي عمّ النفع به وشرقت وغربت به المسرات»، ثم قال إنّه تصفّح شرحين من شروحه، الأول لأبي عبد الله العربي الفاسي، والثاني لأبي عبد الله مُحَمَّد المهدي الفاسي، ثم قال إنّه أراد أن يلخّص لبّ كل منهما على جهة الاختصار منبّها على بعض ما وجده فيهما من مزالق الأنظار، ويبدو أنّ الشيخ مُحَمَّد الشريف قد ألّف هذا الكتاب قبل سنة 1149هـ/1736م، لوجود نسخة مقابلة على نسخة المؤلّف فُرِغَ منها في رجب من سنة 1149هـ/1736م. أمّا عن نسخ الكتاب التي اطّلعتُ، فهي ثلاث نسخ:

الأولى: بمكتبة نور العثمانية تحت رقم: 968، نسخت في أواسط رجب من سنة 1149هـ/1736م على يد القاضي مُحَمَّد بن عبد الرحمن.

الثانية: بمكتبة نور العثمانية تحت رقم: 967، نسخت سنة 1155هـ/1742م.

الثالثة: بمكتبة ولي الدين أفندي، تحت رقم: 665، وليس فيها اسم الناسخ ولا سنة النسخ، وهناك بعض النسخ التي لم اطّلع عليها، إحداها بمكتبة طوب قوب بتركيا تحت رقم: 5548.

الدر المعنوي شرح حزب النووي:

هي رسالة في التصوّف شرح فيها مُحَمَّد الشريف حزب النووي بعدما كان يرويه فقط حيث قال في مقدّمة رسالته: «وقد نقله عنّي بالسند إلى مؤلفه جماعة، ولازموه لدى غروبه وطلوعه، تحصّنا بقاطع برهانه وسطوعه، ولمّا تكرّر سؤالهم لي عن بعض ما خفي من معانيه وألفاظه، وأجبتهم بما أُقْرِي به عين قارئيه وحفّاظه، استخرتُ الله تعالى في شرح لطيف، يبيّن بعض ما خفي منه بلا تكلّف ولا تكليف»[13]، وقد قدّم مُحَمَّد الجزائري بين يدي شرحه ثلاث فوائد: الأولى في آداب الذكر والدعاء، والثانية: في فضل الذكر والدعاء، والثالثة: في التعريف بالنووي مؤلف الحزب.

جامع الأصول المنيفة من مسند أحاديث أبي حنيفة:

قال مُحَمَّد الشريف إنّه جعل هذا الكتاب في التبويب والترتيب نظيرا للموطأ، وقد بحثتُ عن هذا الكتاب، فوجدتُ كتابين يحملان نفس الاسم: الأول: جامع الأصول المنيفة من مسند أحاديث أبي حنيف، لعبد الله بن مُحَمَّد الذهني محفوظ بمركز الملك فيصل تحت رقم 5715، حيث قال إنّه سوّد الكتاب في رمضان سنة 1183هـ/1770م. أمّا الثاني: جامع الأصول المنيفة من مسند أحاديث أبي حنيفة، لمحمد بن أحمد بن حسن ابن مُحَمَّد بن ميمون الأندلسي الجزائري، وهو موجود بالخزانة الحسنية تحت رقم 11739، وقد فرغ مؤلّفه منه سنة 1148هـ/1735م.

وبعيدا عن كلّ هذا، فإنّي لم أجد في النسختين الشرط الذي التزمه مُحَمَّد الشريف، وهو الترتيب حسب أبواب الموطأ، فقد بدأت النسختان بكتاب الإيمان، واختتمتا بكتاب الوصايا والمواريث، وقد عُلِمَ أنّ الإمام مالك افتتح الموطأ بكتاب وقوت الصلاة واختتمه بكتاب أسماء النبي ﷺ.

القول المتواطي في شرح قصيدة الدمياطي:

هي رسالة في التصوّف شرح فيها قصيدة الدمياطي في أسماء الله الحسنى، وقال إنّه لم يجد لها شرحا، فاستخار الله في شرح لجلّ ألفاظها ومعانيها، وبإعراب مدلولاتها ومبانيها[14]، ثمّ افتتح رسالته بوضع ترجمة للدمياطي صاحب القصيدة، وبعدها بدأ بشرح القصيدة متعرّضا لكلّ ألفاظها بالضبط والتفسير، ثم قال في آخر الرسالة: «ولو وقفتُ على شرح لها لما تعرّضت لذلك التحرير، ولكن هذا ما جرى به التقدير وحكم به المالك القدير». ويبدو أنّ النسّاخ طاروا بهذه الرسالة، وذلك كان ديدن العلماء وطلبة العلم الذين يغلب عليهم التصوّف، حيث كانوا ينسخون شروح الأحزاب كحزب النووي وحزب الشاذلي وغيرهم، وقد اطّلعتُ على عدّة نسخ لهذه الرسالة، منها نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر، ونسخة بمكتبة غازي خسرو، ونسخة بمكتبة سلوفاكيا.

الدر الثمين في تحقيق صفة التكوين:

تحدّث الشيخ مُحَمَّد الشريف في هذه الرسالة عن صفة التكوين عند الأشاعرة والماتريدية والخلاف بينهما في تعريفها، والغريب أنّ الأستاذ أبا القاسم سعد الله لم يتنبّه لهذه الرسالة، فهي نفسها الرسالة التي نسبها في «تاريخه» لمحمد ابن الترجمان، وسبب ذلك ظنّه أنّ مُحَمَّد بن الترجمان رجلٌ آخر، والصحيح أنّهما نفس الشخص.

المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى:

هي رسالة في شرح حديث «لا عدوى»، وسبل الجمع بينه وبين الأحاديث التي ظاهرها التعارض معه، ويبدو أنّ هذه الرسالة جاءت بعد سلسلة من المناقشات والمباحثات

التي جرت مع بعض العلماء في القسطنطينية، ويبدو أنّ الوباء كان قد حلّ في بعض البلاد هناك، ما جعل العلماء يتطارحون الآراء الشرعية والطبية، ليخرج مُحَمَّد بن أحمد هذه الرسالة ويهديها للوزير أحمد بن نعمان باشا، والرسالة محفوظة بمكتبة كوبريلي تحت رقم 69.

كشف الكشف عن مجاوزة الأمة خمسمائة وألف:

ذكر هذه الرسالة الشيخ مُحَمَّد الشريف بنفسه عندما أجاز الوزير أحمد بن نعمان باشا[15]، وقد بحثتُ عن هذه الرسالة ولم أوفّق في إيجادها، لكن يبدو أنّها رسالة في الردّ على رسالة جلال الدين السيوطي التي سمّاها «الكشف عن مجاوزة الأمة الألف»، ورجّح فيها أنّ الأمة لن تتجاوز الخمسمائة وألف سنة بعد وفاة النبي ﷺ. إذن، فيبدو من الرسالة أنّها رسالة في الحديث، لأنّ السيوطي استدل ببعض الأحاديث في إثبات قوله، والله أعلم.

مسك الجيوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب:

هي رسالة ألّفها على ما يبدو أيّام شبابه حين انتقل إلى القسطنطينية، حيث ذكر أنّ زيارته المتكرّرة لقبر الصحابي أبي أيوب الأنصاري كان فيها مواساة له في غربته، وقد ألّف هذه الرسالة سنة 1110هـ/1698م. وتوجد من هذه الرسالة نسختان: الأولى بمكتبة عارف حكمت تحت رقم (3952)، والثانية بمكتبة برنستون الأمريكية في مجموع تحت رقم (1021Y).

تعمير الوقوت بسماع ما قيل في دعاء القنوت:

هي رسالة أراد بها مؤلّفها أن يجمع ما وقف عليه من ألفاظ دعاء القنوت، وذلك لما رآه من كثرة الاختلاف في ألفاظه بين الخواص والعوام، وبذلك يسهل حفظه على الناس. وقد حُقِّقَت الرسالة من طرف الأستاذ بلقاسم ضيف.

زبدة التقرير لحل ألفاظ التنوير:

قال مُحَمَّد بن أحمد الشريف سنة 1154هـ/1741م أنّ له كتابا لم يكمله سمّاه «زبدة التقرير لحل ألفاظ التنوير»، وهو يقصد المتن الحنفي المسمىّ «تنوير الأبصار وجامع البحار» في الفقه الحنفي، لمؤلّفه الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله التمرتاشي، ويبدو أنّ الشيخ مُحَمَّد الشريف لم يكمله بالفعل لأنّه توفي في حدود سنة 1155هـ/1742م.

تحقيق الأنظار في معاني منح الغفار:

ذكر الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف أنّ له حاشية لم يكملها سمّاها «تحقيق الأنظار في معاني منح الغفار»، وهي حاشية على الشرح المسمىّ «منح الغفار شرح تنوير الأبصار» في الفقه الحنفي لنفس المؤلف السابق، وهو الشيخ مُحَمَّد ابن عبد الله التمرتاشي، ويبدو أنّ الشيخ مُحَمَّد الشريف لم يكمل هذه الحاشية أيضا.

4.3. وفــاته:

رجّح الأستاذ أبو القاسم سعد الله أنّ مُحَمَّد الشريف توفّي حوالي سنة 1159هـ/1746م وذلك بقوله: «والغالب على الظن أنّ مُحَمَّد بن أحمد الشريف قد توفّي في مهجره حوالي سنة 1159هـ»[16]، وتبعه في ذلك أحد المحقّقين –وهو الأستاذ بلقاسم ضيف– حيث وافقه على ذلك عندما حقّق رسالة «تعمير الوقوت»، لكن لم يأت الأستاذ أبو القاسم بدليل على ذلك، بل الدّليل الوحيد الذي كان عنده هو أنّ مُحَمَّد الشريف كان حيّا سنة 1154هـ/1741م.

وقول أبي القاسم إنّ مُحَمَّد الشريف توفّي حوالي سنة 1159هـ/1746م مجانب للصواب، فقد جاء في إحدى نسخ كتابه «استجلاب المسرات»: «كُتبتْ هذه النسخة الشريفة من نسخة المصنّف رحمه الله رحمة واسعة، سنة خمس وخمسين ومائة وألف»[17]، أي أنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف كان ميّتا سنة 1155هـ/1742م، فيبقى ترجيح سنة وفاته بين سنتين هما: 1154 و1155هـ والرّاجح أنّها سنة 1155هـ، إذا ما فُرِضَ أنّه التقى بالوزير أحمد بن نعمان باشا في موسم الحجّ، أي في نهاية سنة 1154هـ/1741م.

4. وقفات مع ترجمة مُحَمَّد بن أحمد الشريف في كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي":

لا شك أنّ كتاب «تاريخ الجزائر الثقافي» لأبي القاسم سعد يعتبر العمدة في تأريخ التراث الجزائري الثقافي، بل إنّي لا أبالغ إن قلتُ إنّ المؤرخين في التراث الجزائري عيال عليه، فقد كرّس الأستاذ سعد الله حياته في جمع تراث العلماء الجزائريين والكشف عن أمكنة حفظه في المكتبات العالمية كـ«برنستون»، و«الخزانة الحسنية» و«الظاهرية» و«الأزهرية»، وغيرها من المكتبات التي عنيت بحفظ التراث الإسلامي المخطوط.

وكتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" كتاب ضخم يبلغ عشرة أجزاء، حاول فيه مؤلفه رحمه الله تعالى أن يستنطق النصوص ويشرح غرض كلّ مؤلف من تأليفه، بل قام باستخراج ما يمكن استخراجه من النصوص، لتشكيل ترجمة وافية عن كلّ عالم من علماء الجزائر.

ومن جملة من ترجم لهم الأستاذ سعد الله كان الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف، والحق أنّي استفدت من هذا الكتاب، وجعلته عمدتي في معرفة أمكنة الرسائل المخطوطة ومظانها، ومع توغّلي في البحث عن أخبار تُجَلِّي لي حياة الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف، وجدتُ بعض الوهم من طرف الأستاذ أبي القاسم سعد الله في قراءة النصوص واستنطاقها، ويُعْتَذَرُ للأستاذ أبي القاسم رحمه الله تعالى بعدّة أعذار منها: ضخامة عمله، فلا بدّ أن تختلط وثائقه بعضها ببعض، أو اعتماده على ذاكرته في بعض الأحيان عند التحرير دون الرجوع إلى النصوص، ظنّا منه أنّه يتذكّر المعلومة، أو غير ذلك من الأعذار، وقد جعلتُ ما وجدتُ منه من وهم أو خطأ على شكل وقفات، أنقلُ فيها قوله وما ترجّح لي من الخطأ، والله هو الملهم للصواب، فأقول وبالله التوفيق:

الوقفة الأولى:

قال الأستاذ أبو القاسم سعد الله إنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف «كان دائما يكتب بعد اسمه أنّه جزائري المولد والنشأة أزميري الوطن والملجأ»[18]، ثم قال في موضع آخر إنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف كان «يوقع تآليفه هكذا: خادم العلم والعلماء، الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف، الجزائري مولدا ومنشأ، الأزميري وطنا وملجأ»[19].

قلت: هذا الذي ذكره الأستاذ أبو القاسم فيه بعض المبالغة، فالشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف لم يكن يذكر في مؤلفاته دائما أنّه «أزميري الوطن والملجأ»، ولم يكن يوقع مؤلفاته بما قاله الأستاذ سعد الله، بل إنّ هذا التوقيع ذكره فقط عند إجازته للوزير أحمد بن نعمان باشا، أمّا باقي الرسائل فكان يوقعها بقوله «مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري»، وبيان ذلك على ضوء التالي:

- كتابه «استجلاب المسرات»، كتب في آخره: «قاله وكتبه جامعه الفقير إلى سبحانه مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري، وفقه الله بمنه، آمين».
- رسالته «مسك الجيوب»، كتب في آخرها: «قال ذلك وكتبه بيده جامعه الفقير إلى سبحانه مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري وفقه الله تعالى بمنه، آمين سنة 1110هـ».
- رسالته «المن والسلوى»، كتب في آخرها: «قال ذلك وكتبه بيده جامعه الفقير إلى الله سبحانه مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري وفقه الله تعالى بمنّه وكرمه آمين، بحرمة النبي الأمين، 1149».
- رسالته «تعمير الوقوت»، كتب في آخرها: «قاله وكتبه جامعه الفقير إلى سبحانه مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري، وفقه الله تعالى بمنّه، آمين سنة 1151هـ».

الوقفة الثانية:

قال الأستاذ أبو القاسم سعد الله إنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف «وضع رسالة في الطب النبوي سماها: المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى. وقد حلّل فيها معنى الحديث من جميع النواحي. وأهداها بنفسه إلى السلطان العثماني في وقته أحمد باشا سنة 1149»[20].

قلت: الحقيقة إنّ مُحَمَّد بن أحمد الشريف لم يُهْدِ هذه الرسالة للسلطان العثماني كما ذكر أبو القاسم سعد الله، بل أهداها للوزير أحمد بن نعمان باشا، الذي أجازه فيما بعد في الحرم المكي سنة 1154هـ/1741م، حيث قال مُحَمَّد الشريف إنّه ألّف هذه الرسالة «مُتحِفاً بذلك أنامل يد إنسان عين الفضائل والمفاخر، وسلالة فضلاء الوزراء كابر عن كابر، عمدة السلطنة

العثمانية، وليثُ غياهبها الباهر، وحائز قصبات السبق لا يدانيه في ميادين الذكاء والفطنة والسياسة مناظر نجلُ الوزراء وقائم مقامها، وقُطْبُ رَحَاهَا وعليه مدارُهَا، حَضْرَتُ مولانا وليُّ النِّعَمِ أحمد باشا نعمان باشا زاده»[21].

الوقفة الثالثة:

ذكر الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف في إجازته للوزير أحمد باشا بعض الأخبار عنه حيث قال: «فكم قَصَمَ سَيْفُهُ مِنْ كَافِرٍ وفَاجِرٍ، فهل أتاكَ خبرُ النِّيش وما شَتَّتَ فيه من شمول الكوافرِ، وبرّدَ فيه من دماء ذلك المناحر...»، فصحّف الأستاذ أبو القاسم كلمة «النيش»، وكتبها «الفيش»، ثم قال في الهامش: «كذا، ولعلّها الفنش التي تعني النّصارى، وتطلق في الجزائر غالبا على الإسبان»[22].

قلت: الكلمة واضحة جيّدا في النسخة وهي "النيش"، وكلام أبي القاسم مجانبٌ للصواب، فالشيخ مُحَمَّد الشريف كان يقصد بها مدينة «نيش» الواقعة حاليا بصربيا، حيث فُتحت أوّل مرّة على يد السلطان مراد الأوّل سنة (788هـ/1386م)[23]، ثم استولت عليها النمسا فيما بعد، وفي سنة 1149هـ/1736م.، سار الوزير أحمد بن نعمان باشا بعساكره، وكان ذلك زمن السلطان محمود الأول، فاسترجع بعض المدن منها قلعة «نيش»[24]، وهذه الواقعة هي التي كان يقصدها الشيخ مُحَمَّد الشريف في إجازته.

الوقفة الرابعة:

ذكر أبو القاسم سعد الله عن كتاب «مسك الجيوب» أنّ مُحَمَّد بن أحمد الشريف الجزائري عالج «موضوع السيرة أيضا فترجم للصحابي أبي أيوب الأنصاري دفين القسطنطينية، وسمى تأليفه فيه "مسك الحبوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب". ورغم أنّ الترجمة تتناول شخصية إسلامية عظيمة، ومجاهدة من أجل انتشار الدين الإسلامي، فإنّ المؤلف قد جعل عمله وكأنّه سيرة لأحد المتصوفين الدراويش»[25].

قلت: هذا الكلام مستغربٌ من الأستاذ أبي القاسم سعد الله، فلا يوجد ما يدلّ على أنّ الكتاب كأنّه سيرة لأحد المتصوّفين الدراويش، بل العكس هو الصحيح، فالرّسالة اتّكأت على ثلاثة كتب مهمّة هي: كتاب «تاريخ دمشق» لابن عساكر، وكتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر، وكتاب «السيرة الحلبية» لعلي بن إبراهيم الحلبي، بل إنّ الرسالة في جلّها كانت ذكرًا للأحاديث النبوية التي رواها أبو أيوب عن النبي ﷺ، والأحاديث التي ذُكِرَ فيها أبو أيوب، ثم تأتي الآثار المرويّة عنه، لتُختم الرسالة بقصة للسلطان الفاتح الذي أعاد إظهار قبر أبي أيوب، ويبدو أنّ أبا القاسم لم يطالع الرسالة جيّدا بل تصفّحها فقط، ووقع نظره فقط على آخر الرسالة التي ذُكِرَتْ فيها حكاية السلطان الفاتح، لكن الشيء الذي لم يتنبّه له الأستاذ أبو القاسم هو أنّ الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف رواها بصيغة التمريض فقط ولم يَقْطَعْ بها وذلك بقوله: «وقد يؤيّد ذلك بما حُكِيَ أنّ السلطان مُحَمَّد خان بن السلطان مراد خان لما فتح قسطنطينية.....»، وقد أتى المؤلّف على ذكرها استئناسا بها وتأييدا لرواية الحافظ ابن عبد البر التي ذكرها عن قبر أبي أيوب في كتابه «الاستيعاب».

الوقفة الخامسة:

ذكر جميع من ترجم لمحمد الشريف أنّ اسم رسالته التي ألّفها عن الصحابي الجليلي أبي أيوب الأنصاري يبتدأ بـ «مسك الحبوب»، ومن جملة أولئك إسماعيل البغدادي في كتابه «إيضاح المكنون»[26]، وخير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام»، حيث ذكر نسخة الرسالة الموجودة في مكتبة «عارف حكمت»[27]، وأبو القاسم سعد الله في كتابه «تاريخ الجزائر الثقافي» الذي اعتمد على نسخة مكتبة "برنستون" والتي جاء فيها نفس العنوان[28].

لكن عند مطالعة إجازة الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف للوزير أحمد بن نعمان باشا، وجدتُ أنّه ذكر هذه الرسالة ولكن بهذا الاسم «مسك الجيوب» بدل «مسك الحبوب»، وذلك عندما كان يعدّد الكتب التي ألّفها، وإذا عُلِمَ أنّ تلك الإجازة كانت بخطّ يده[29]، فمن المؤكّد أنّ عنوان النسختين المتوفّرتين قد صُحِّفَتا من قبل النسّاخ، خاصة إذا عُلِمَ أنّ النسختين كانتا مليئتين بالأخطاء والتصحيفات.

أمّا الغريب في الأمر هو أنّ الأستاذ أبا القاسم سعد الله قد اطّلع –قبل أن يحرّر ما كتبه في تاريخه– على إجازة مُحَمَّد ابن أحمد الشريف، واستلَّ منها كثيرا من أخبار المؤلّف، لكنّه لم يلاحظ الاختلاف بين ما كتبه المؤلّف نَفْسُهُ وعنوان نسخة "برنستون" المصحّفة.

5. خاتمة:

كانت هذه الورقة البحثية عبارة عن قراءة نقدية لترجمة الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف التي جمعها الأستاذ أبو القاسم سعد الله وأدرجها في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي"، وقد أبرزتُ في هذه الورقة القيمة العلمية لكتاب الأستاذ أبو القاسم سعد الله منوّها بما ترجّح لي من أخطاء في بعض الأخبار والقراءات التي وضعها الأستاذ سعد الله عند ترجمته لهذا العالِم الجزائري، وهذا ما سيفتح المجال نوعا ما في إعادة قراءة ما كتبه الأستاذ أبو القاسم سعد الله في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي"، وتنقيحه والاستدراك عليه من طرف الباحثين، خاصة أنّ المصادر المخطوطة اليوم أصبحت متاحة أكثر من ذي قبل، أي قبل زمن الأستاذ أبي القاسم سعد الله، ولو كان الرجلّ بيننا اليوم لربّما أعاد النظر في بعض ما كتب بسبب ما يستجدّ له من وثائق جديدة، رحمه الله رحمة واسعة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1) أبو القاسم سعد الله– تاريخ الجزائر الثقافي– دار البصائر للنشر والتوزيع– الجزائر– طبعة خاصة – 2007م.
2) مُحَمَّد بن أحمد الشريف– رسالة مسك الجيوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب – مكتبة عارف حكمت تحت رقم : 3952.
3) مُحَمَّد بن أحمد الشريف– المن والسلوى في حديث لا عدوى– مخطوط بمكتبة كوبريلي تحت رقم 69.
4) مُحَمَّد بن أحمد الشريف– القول المتواطي في شرح قصيدة الدمياطي – نسخة مكتبة غازي خسرو تحت رقم: 8697.

5) مُحَمَّد بن أحمد الشريف- استجلاب المسرّات بشرح دلائل الخيرات- نسخة مكتبة نور العثمانية تحت رقم: 967.
6) حسين خوجة- ذيل أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان- مكتبة الثقافة الدينية- مصر- 2001م.
7) إجازة مُحَمَّد بن أحمد الشريف للوزير أحمد نعمان، ضمن مجموع بمكتبة كوبريلي تحت رقم 342.
8) فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي- اسطنبول- 1986م.
9) فهرس مكتبة حسن حسني عبد الوهاب التونسي- تونس.
10) ابن زاكور الفاسي- نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان- المعرفة الدولية للنشر والتوزيع- الجزائر- 2011م.
11) عادل نويهض- معجم أعلام الجزائر- مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر- لبنان- ط2- 1980م.
12) مُحَمَّد خلوف- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- دار الكتب العلمية- لبنان- ط1- 2003م.
13) مُحَمَّد سهيل طقوش- تاريخ العثمانيين- دار النفائس- لبنان- ط3- 2013م.
14) إبراهيم أفندي- مصباح الساري ونزهة القاري- بيروت- 1272هـ.
15) إسماعيل البغدادي- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون- دار إحياء التراث العربي- لبنان.
16) خير الدين الزركلي- الأعلام- دار العلم للملايين- لبنان- ط 15- 2002م.

7. ملاحق:

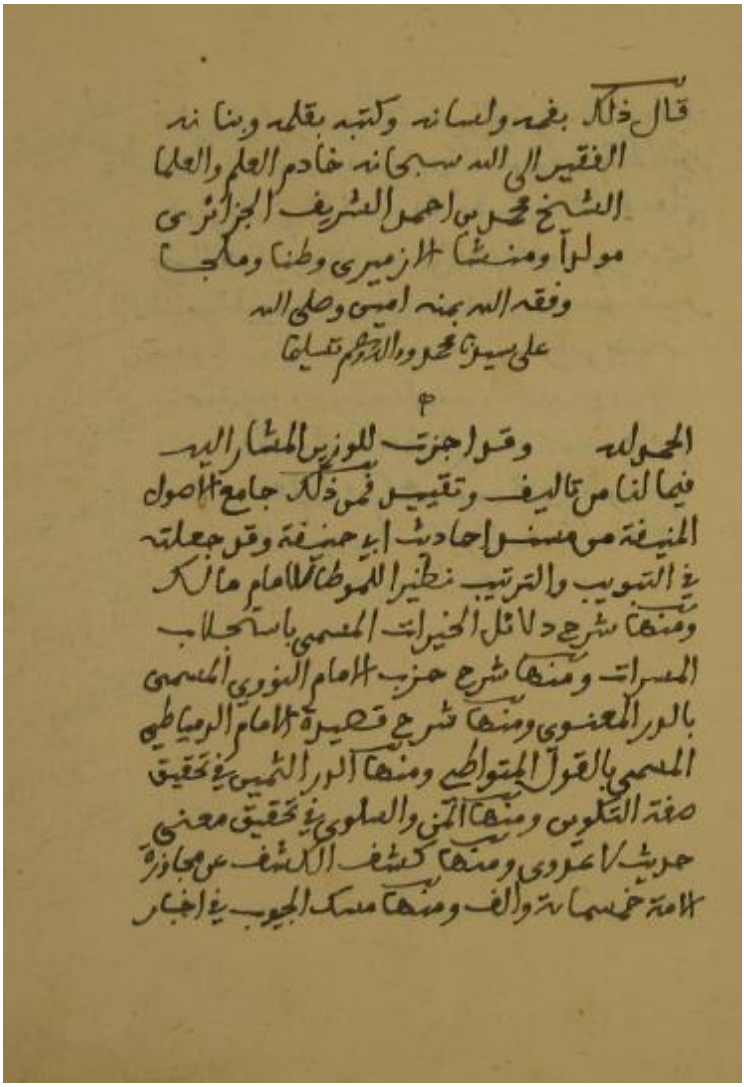

إجازة بخط الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف يذكر فيها مؤلّفاته

المصدر (مكتبة أحمد باشا كوبريلي بتركيا رقم 342)

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص87-109.

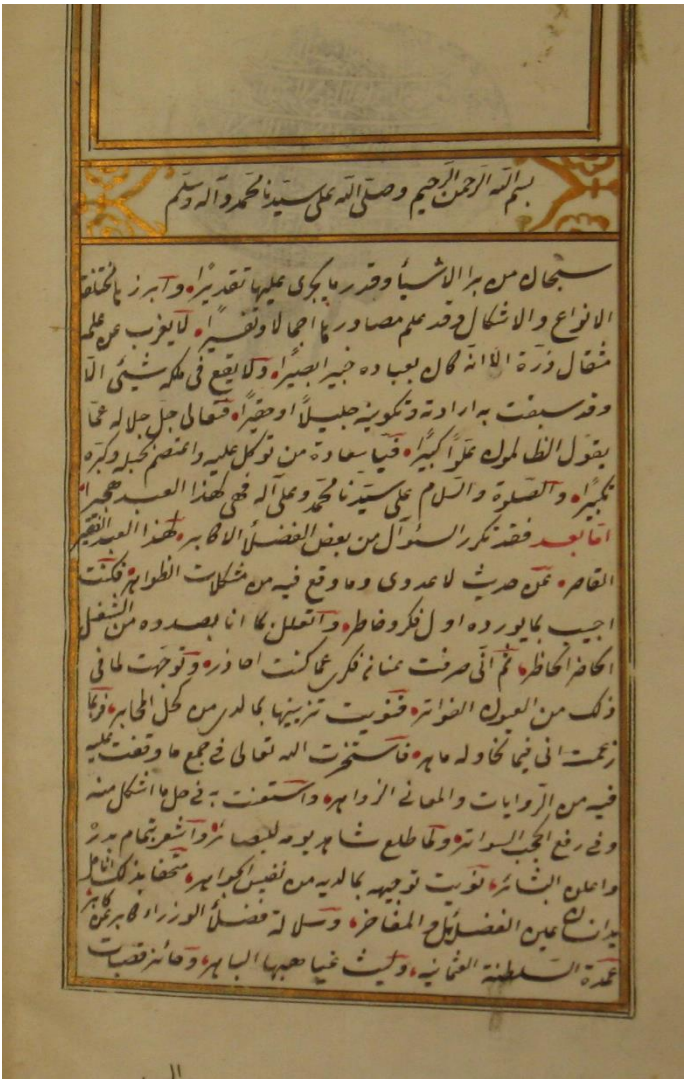

الصفحة الأولى من رسالة "المن والسلوى" للشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف

المصدر (مكتبة أحمد باشا كوبريلي بتركيا رقم 69)

الصفحة الأولى من رسالة "استجلاب المسرات" للشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف

المصدر (مكتبة نور العثمانية بتركيا رقم 967)

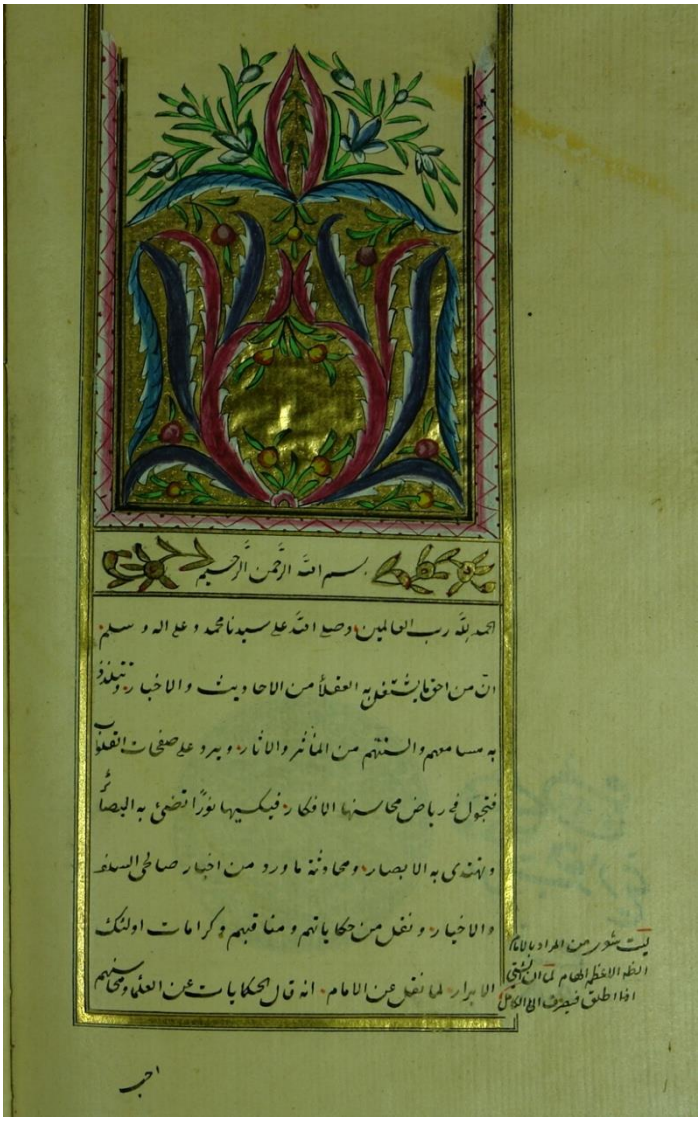

الصفحة الأولى من رسالة "مسك الجيوب" للشيخ مُحَمَّد بن أحمد الشريف

المصدر (مكتبة عارف حكمت تحت رقم 3952)

8. هوامش:

[1]– أبو القاسم سعد الله– تاريخ الجزائر الثقافي– دار البصائر للنشر والتوزيع– الجزائر– طبعة خاصة – 2007– ج2– ص 364.

[2]– مُحَمَّد بن أحمد الشريف– رسالة مسك الجيوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب – ق 2.

[3]– مُحَمَّد بن أحمد الشريف– المن والسلوى في حديث لا عدوى– مخطوط بمكتبة كوبريلي تحت رقم 69– ق 2.

[4]– حسين خوجة– ذيل أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان– مكتبة الثقافة الدينية– مصر– 2001– صفحات 111–117.

[5]– إجازة مُحَمَّد بن أحمد الشريف للوزير أحمد نعمان، ضمن مجموع بمكتبة كوبريلي تحت رقم 342.

[6]– فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي– ج3– ص 225 (مخطوط رقم 500).

[7]– فهرس مكتبة حسن حسني عبد الوهاب التونسي– ص 357.

[8]– ينظر: إجازة مُحَمَّد الشريف للوزير أحمد نعمان باشا.

[9]– ابن زاكور الفاسي– نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان– المعرفة الدولية للنشر والتوزيع– الجزائر– 2011– ص 48.

[10]– عادل نويهض– معجم أعلام الجزائر– مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر– لبنان– ط2– 1980– ص 318.

[11]– النسخة محفوظة بمكتبة الملك سعود تحت رقم: 975 ق:98.

[12]– مُحَمَّد خلوف– شجرة النور الزكية في طبقات المالكية– دار الكتب العلمية– لبنان– ط1– 2003– ج1– صفحات 507–508.

[13]– نسخة ضمن مجموع رقم: 13192، مركز الملك فيصل بالسعودية– ق 67. وقد أفادني بها الأستاذ الفاضل عبد الصمد النذير من المملكة العربية السعودية، حفظه الله تعالى.

[14]– مُحَمَّد بن أحمد الشريف– القول المتواطي في شرح قصيدة الدمياطي – نسخة مكتبة غازي خسرو تحت رقم: 8697– ق1.

[15]– ينظر: إجازة مُحَمَّد الشريف للوزير أحمد نعمان باشا.

[16]– أبو القاسم سعد الله– نفس المرجع– ج 1– ص 431.

[17]– مُحَمَّد بن أحمد الشريف– استجلاب المسرّات بشرح دلائل الخيرات– نسخة مكتبة نور العثمانية تحت رقم: 967.

[18]- أبو القاسم سعد الله- نفس المرجع- ج 1- ص 431.

[19]- أبو القاسم سعد الله- نفس المرجع- ج 2- ص 47.

[20]- أبو القاسم سعد الله- نفس المرجع- ج 2- ص 30.

[21]- مُحَمَّد بن أحمد الشريف- المن والسلوى في حديث لا عدوى- مخطوط بمكتبة كوبريلي تحت رقم: 69- ق 2.

[22]- أبو القاسم سعد الله- نفس المرجع- ج 2- ص 46.

[23]- مُحَمَّد سهيل طقوش- تاريخ العثمانيين- دار النفائس- لبنان- ط3- 2013- ص 52.

[24]- إبراهيم أفندي- مصباح الساري ونزهة القاري- بيروت- 1272هـ- صفحات 221-222.

[25]- أبو القاسم سعد الله- نفس المرجع- ج 2- ص 364.

[26]- إسماعيل البغدادي- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون- دار إحياء التراث العربي- لبنان- ج 4- ص 479.

[27]- خير الدين الزركلي- الأعلام- دار العلم للملايين- لبنان- ط 15- 2002- ج6- ص 12.

[28]- أبو القاسم سعد الله- نفس المرجع- ج 2- ص 364.

[29]- إجازة مُحَمَّد بن أحمد الشريف للوزير أحمد نعمان، ضمن مجموع تحت رقم 342، ق 20.